بسم الله الرحمن الرحيم

62- كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

1- باب: فضائل أصحاب النبى ﷺ، ومن صحب النبى ﷺ أو من رآه من المسلمين فهو من أصحابه

3649- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ : «يأتى على الناس زمان فيفزوا فئام من الناس ، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون لهم نعم ، فيفتح لهم. ثم يأتى على الناس زمان فيفزوا فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ: فيقولون نعم ، فيفتح لهم. ثم يأتى على الناس زمان فيفزوا فئام من الناس فيقال: هل فيكم من أصحاب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم» [أطرافه فى: 3594].

قولـه فضائل أصحاب النبى ﷺ – الخ: أى بطريق الإجمال، والصحابى يطلق على من صحب النبى ﷺ ومن رآه ولو على بعد. وهذا ما ذكره البخارى وأحمد والجمهور من المحدثين، وقيد البخارى بقولـه من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو رآه من الكفار وكذلك من ارتد بعد ذلك ولم يرجع إلى الإسلام فإنه ليس صحابى اتفاقا.

وينبغى أن يزاد فيه ومات على ذلك. **قولـه فئام**: أى جماعة.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الشهادات حديث [2651، 2652].

2- باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة النيمى ﷺ.

وقول الله تعالى:{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}. [الحشر: 8].

وقولـه:{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}. [التوبة: 40].

3652- عن البراء قال: "اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشرة درهما، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمل إلى رحلى، فقال عازب: لا، حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم. قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظل فآوى إليه، فإذا صخرة آتيتها، فنظرت بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت للنبى ﷺ فيه، ثم قلت لـه: اضطجع يا نبى الله، فاضطجع النبى ﷺ ثم انطلقت انظر ما حولى: هل أرى من الطلب أحد؟ فإذا أنا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذى أردنا، فسألته فقلت لـه، لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من قريش سماه فعرفته، فقلت: هل فى غنمك من لبن؟ قال: نعم قلت: فهل أنت حالب لنا؟ قال: نعم. فأمرته فإعتقل شاة من غنمه، ثم أمرتـه أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرتـه أن ينفض كفيه فقال هكذا، ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لى كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله ﷺ

إداوة على على فمها خرقه، فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت إلى النبى ﷺ فوافقته حتى استيقظ فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت. ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله قال: «**بلى**». فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك - على فرس لـه فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال: «**لا تحزن إن الله معنا**».

3653- عن أنس عن أبى بكر قال: قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار لم أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: «**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**». [أطرافه فى: 3922، 4663].

3654- عن أبى سعيد الخدرى قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله**». فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكاءه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله ﷺ : «**إن أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين فى المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبى بكر**». [أطرافه فى: 466].

3655- عن ابن عمر قال: "كنا نخير بين الناس فى زمان النبى ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهم" [أطرافه فى: 3698].

3659- عن جبير بن مطعم قال: "أتت امرأة النبى ﷺ فأمرها أن ترجه إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت قال ﷺ : «**إن لم تجدينى فأت أبا بكر**». [أطرافه فى: 7220، 7360].

3660- عن عمار قال: "رأيت النبى ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر".

3661- عن أبى الدرداء قال كنت جالسا عند النبى ﷺ إذ اقبل أبو بكر أخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبى ﷺ : «**أما صاحبكم فقد غامر**»، فسلم وقال: يا رسول الله، إنى كان بينى وبين الخطاب شئ، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لى فأبى على، فأقبلت إليك. فقال: «**يغفر الله لك يا أبا بكر "ثلاثا"**». ثم أن عمر ندم، فأتى منزل أبى بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا لا. فأتى إلى النبى ﷺ، فجعل وجه النبى ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر؟ فجثى على ركبتيه: يا رسول الله، والله أنا كنت اظلم "مرتين". فقال النبى ﷺ : «**إن الله بعثنى إليكم ، فقلتم: كذبت ، وقال أبو بكر: صدق وواسانى بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركى لى صاحبى؟ "مرتين". فما أوذى بعدها**» [أطرافه فى: 4640].

3662- عن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أى الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**». فقلت من الرجال؟ قال: «**أبوها**». قلت ثم من؟ قال: «**ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا**». [أطرافه فى: 4358].

3665- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «**من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**» فقال أبو بكر: إن أحد شقى ثوبى ليترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال رسول الله ﷺ : «**إنك لست تصنع ذلك خيلاء**». [أطرافه فى: 5783، 5791، 6062].

3666- عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أنفق زوجين من شئ من الأشياء فى سبيل الله دعى من أبواب – يعنى الجنة – يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة وعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعا من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان فقال أبو بكر: ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة. وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر»**. [أطرافه فى: 2841].

3667- عن عائشة: "إن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ. وقال عمر: والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك، وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله فقال: بأبى أنت وأمى، طبت حيا وميتا، والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا. ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك. فلما تكلم أبو بكر جلس عمر - فحمد الله واثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت وقال:**{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}** وقال:**{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}** - فنثج الناس يبكون - واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا انى هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال فى كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فقال خباب بن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا

ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء. هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله. [أطرافه فى: 1421].

3674- عن أبى موسى الأشعرى أنه توضأ فى بيته ثم خرج. فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومى هذا فجاء المسجد فسأل عن النبى ﷺ فقالوا: خرج وجهه ها هنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب - وبابها من جريد - حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر فقلت على رسلك، ثم ذهبت فقلت هذا أبو بكر يستأذن، فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**. فأقبلت حتى قلت لأبى بكر أدخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر وجلس على يمين رسول الله ﷺ معه فى القف ودلا رجليه فى البئر كما صنع النبى ﷺ وشف عن ساقيه. ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى، فقلت إن يرد الله بفلان خيرا - يريد أخاه - يأتى به. فإذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال عمر بن الخطاب

فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن. فقال: «**إئذن لـه وبشره بالجنة**» فجئت فقلت: أدخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ فى القف عن يساره ودلا رجليه. ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خير يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**إئذن لـه وبشره بالجنة على بلوة تصيبه**» فجئته فقلت له: أدخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوة تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاهة من الشق الآخر - قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم". [أطرافه فى: 3693، 3695، 6216، 7262].

3675- عن أنس: أن النبى ﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «**أثبت أحد ، فإن عليك نبى وصديق وشهيدان**». [أطرافه فى: 3686].

3678- عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمر عن اشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال: "رأيت عقبة بن أبى معيط جاء إلى النبى ﷺ وهو يصلى، فوضع رداء فى عنقه فخنقه به خنقاشديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال:{**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**}. [أطرافه فى: 3856، 4815].

الحديث السادس: **قولـه غامر**: أى خاصم. **قولـه كان بينى وبين ابن الخطاب شئ**: فى رواية "محاورة" أى مراجعة وفى لفظ معاتبة وفى لفظ "مقاولة". **قولـه فسألته أن يغفر لى**: فى رواية زاد "فلم يفعل حتى أغلق بابه فى وجهه". **قولـه يتمعر**: أى تذهب نضارته من الغضب. **قولـه حتى أشفق أبو بكر**: فى رواية زاد "أن يكون من رسول الله ما يكرهه".

الحديث السابع: **قولـه أى الناس أحب إليك**: وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وأنه وقع فى نفس عمرو لما أمره رسول الله ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر انه مقدم عنده فى المنزلة عليهم فسأله عن ذلك.

الحديث العاشر: **قولـه السنح**: منازل بنى الحارث من الخزرج بالعوالى، وبينه وبين لمسجد النبوى ميل. **قولـه ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك**: يعنى عدم موته ﷺ حينئذ. **قولـه أوسط العرب دارا**: المراد مكة. **قولـه قتلتم سعد بن عبادة**: أى كدتم تقتلوه، هو كناية عن الإعراض والخذلان.

الحديث الحادى عشر: **قولـه بئر أريس**: بستان معروف بالمدينة، هو بالقرب من قباء، وفى بئرها سقط خاتم النبى ﷺ من إصبع عثمان. **قولـه قفها**: هو الداكة التى تجعل حول البئر. **قولـه فجلس وجاهة**: أى مقابلة.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [467].

وكتاب الحرث والمزارعة حديث [2324] وكتاب التيمم حديث [334] وكتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ حديث [3634].

3- باب: مناقب عمر بن الخطاب ابى حفص القرشى العدوى رضي الله عنه

3681- عن حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا نائم شربت – يعنى اللبن – حتى انظر إلى الرى يجرى فى ظفرى – أو فى أظفارى – ثم ناولت عمر. قالوا: فما أولته يا رسول الله ، قال: العلم**». [أطرافه فى 7006، 7007، 7027، 7032].

3684- عن ابن مسعود قال: "ما زلنا أعزة منذ اسلم عمر". [أطرافه فى: 3863].

3685- عن ابن عباس قال: وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعنى إلا رجل آخذ منكبى، فإذا على بن ابى طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك. وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أنى كثيرا أسمع النبى ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبا بكر وعمر، ودخلت أنا وأبا بكر وعمر، وخرجت أنا وأبا بكر وعمر".

3692- عن المسور بن مخرمة قال: "لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس وكأنه يجدعه - يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك من الله من به الله تعالى على وأما ما ذكرت من صحبة أبى بكر ورضاه فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به على، وأما ما ترى من جزعى فهو من أجلك وأجل أصحابك. والله لو أن لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله ﷻ قبل أن أراه".

3694- عن عبد الله بن هشام قال "كنا مع النبى ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب". [أطرافه فى: 6265، 6632].

الحديث الثانى: **قوله ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر**: أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله. وروى الطبرانى عن ابن مسعود "كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا، إمارته رحمة. والله ما استطعنا نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر".

الحديث الثالث: **قوله فلم يرعنى**: أى لم يفزعنى، والمراد أنه رآه بغتة.

الحديث الرابع: **قوله وكأنه يجزعه**: أى ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه، أو يزيل عنه الجزع. **قوله من**: أى عطاء. **قوله طلاع الأرض**: أى ملاها. **قوله قبل أن أراه**: أى العذاب وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فى حقوق الرعية.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب بدء الخلق حديث [3242] وكتاب أحاديث الأنبياء حديث[3675] وحديث [3469] وكتاب الخصومات حديث [2324] وكتاب العلم حديث [23] وكتاب المناقب حديث [3674] وحديث [3294] وحديث [3634]

4- باب: مناقب عثمان بن عفان أبى عمر القرشى رضي الله عنه

- روى معلقا ووصله فى كتاب الوقف "قال النبى ﷺ : «**من يحفر بئر روما فله الجنـــة**» فحفرها عثمان. ومن جهز جيش العسرة فجهزه عثمان».

3696- عن عبيد الله بن عدى بن الخيار: "أن المسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه؟ فقصدت لعثمان حتى خرج للصلاة، فقلت: إن لى إليك حاجة، وهى نصيحة قال: يا أيها المرء منك - قال معمر: أراه قال: أعوذ بالله منك فإنصرفت فرجعت إليهما، إذ جاء رسول عثمان، فأتيته، فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمد بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب الله ولرسوله ﷺ، فهاجرت الهجرتين، وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه، وقد أكثر الناس فى شأن الوليد. قال: أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، ولكن خلص إلى من علمه ما يخلص إلى العذراء فى سترها. قال أما بعد فإن الله بعث محمدا ﷺ بالحق، فكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله. ثم أبو بكر مثله. ثم استخلفت، أفليس لى من الحق مثل الذى لهم؟ قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى. ثم دعا عليا فأمره يجلد، فجلده ثمانين". [أطرافه فى: 3872، 3927].

3699- عن عثمان - هو بن موهب - قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر إنى سائلك عن شىء فحدثنى عنه: هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله اكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك. أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ : «**إن لك أجر رجل شهد بـــدرا وســـهمه**» وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ : «**هذه يد عثمـــان**» فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**». فقال له ابن عمر: «**إذهب بها الآن معك**». **قولـــه مناقب عثمان بـــن عفان**: يجتمع مع النبى ﷺ فى عبد مناف وقد اشتهر لقبه ذو النورين. **قولـــه ما يمنعـــك أن تكلـــم عثمان**: فى رواية "تكلم خالك". **قولـــه لأخيه الوليد**: أى لأجل أخيه الوليد بن عقبة بن أبى معيط وكان أخا عثمان لأمه، وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد. **قولـــه فقد أكثر الناس فيه**: أى فى شأن الوليد من القول وفى رواية "أى إقامة الحد عليه". **قولـــه أعوذ بالله منك**: قال ابن التين: إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشئ يقتضى الإنكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره. **قولـــه الهجرتين**: المراد إلى الحبشة وإلى المدينة. **قولـــه أدركت رســـول الله ﷺ؟ فقلـــت: لا**: مراده إدراك السماع والأخذ عنه، وقيل: إن هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الخيار نفسه مع

عثمان.

ويفسر المراد من ذلك ما رواه احمد عن عثمان "إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ فى السفر والحضر وإن ناسا يعلمونى سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط ". **قوله خلص**: أى وصل، أراد ابن عدى بذلك أن علم النبى ﷺ لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا حتى وصل إلى العذراء المستترة فوصله إليه مع حرصه عليه أولى. **قوله فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم**: كأنهم كانوا يتكلمون فى سبب تأخيره إقامة الحد على الوليد، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه وشهد رجلا، أنه قد شرب الخمر. **قوله فجلده ثمانين**: فى رواية "أربعين" وهذه الرواية أصح ويرجحه ما رواه مسلم "حتى أربعين فقال أمسك - أى على - ثم قال: جلد النبى ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا احب إلى".

الحديث الثانى: **قوله فمن الشيخ**: أى الكبير فيهم الذى يرجعون إلى قوله. **قوله هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد**: الذى يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه، ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر. **قوله تعال أبين لك**: كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر. **قوله عفا عنه – الخ**: يريد قول الله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}**. **قوله فبعث النبى ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان**: أى بعد أن بعثه والسبب فى ذلك أن النبى ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشا أنه جاء معتمرا لا محاربا، ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون وبايعهم النبى ﷺ تحت الشجرة، وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل. **قوله اذهب بها الآن معك**: أى أقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى بك فيما أجبتك به الحجة على ما كنت تعقده من غيبة عثمان. وقال الطيبى: قال له عمر تهكما به، أى توجه بما تمسكت به فإنه لا ينفعك بعدما بينت لك.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى الكتاب حديث [3674، 3675، 3655].

4- باب: قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر رضى الله عنهما

3700- عن عمرو بن ميمون قال: "رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق. قالا: حملناها أمرا هى له مطيعة، ما فيها كبير فضل. قال: أنظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قالا: لا. فقال عمر: لئن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدى أبدا. فما أتت عليه إلا أربعة حتى أصيب. إنى لقائم ما بينى وبينه إلا عبد الله بن عباس غداه أصيب - وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر، ربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلنى - أو أكلنى - الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين: لا يمر على أحد يمينا

ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه. وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلى عمر وهم يقولون: سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلنى. فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا. فقال: إن شئت فعلت - أى إن شئت قتلنا قال: كذبت، بعدما تكلموا بنسائكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم؟ فاحتمل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ: فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول أخاف عليه، فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه. ثم أتى بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت. فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبه رسول الله ﷺ وقدم فى الإسلام ما قد علمت، ثم توليت فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا على ولا لى. فلما أدبر إذا ازاره يمس الأرض، فقال: ردوا على الغلام. قال: يا ابن أخى، ارفع ثوبك فإنه أبقى لربك وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه ووجدوه ستة وثمانين ألفا. قال: إن وفى له مال آل عمر فأداه من أموالهم، وإلا فسل فى بنى عدى بن كعب، فإن لم تفى أموالهم فسل فى قريش ولا تعد إلى غيرهم، فأد عنى هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام - ولا تقل أمير المؤمنين، فإنى لست اليوم للمؤمنين أميرا - وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسى، ولأوثرنه به اليوم على نفسى. فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء. قال: ارفعونى. فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال الذى تحب يا أمير المؤمنين، أذنت. قال الحمد لله. فقال: ما كان من شىء أهم إلى من ذلك، فإذا أنا قضيت احملونى، ثم سلم فقال: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لى فأدخلونى فإن ردتنى فردونى على مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأينها قمن، فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكائها من الداخل. فقالوا أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عليهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله ابن عمر وليس له من الأمر شئ - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدا فذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإنى لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال: أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيرا، للذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلكم، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال وغيظ العدو. وأن لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام. أن يؤخذ من حواشى أموالهم ويرد على فقرائهم. وأوصيه بذمة الله وذمة

رسول الله ﷺ، أن يوقى لهم بعدهم، وأن يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر فقال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه. فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمرى إلى على. فقال طلحة: قد جعلت أمرى إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إلى، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه؟ فأسكت الشيخان. فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلى والله على أن لا آلو عن أفضلكم؟ قال: نعم. فأخذ بيد احدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ ولك القدم فى الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن وتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له على، وولج أهل الدار فبايعوه. [أطرافه فى: 1392].

قوله قصة البيعة: أى بعد عمر. **قوله أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق**: الأرض المشار إليها هى ارض الواد. وكان عمر بعثهما يضربان عليه الخراج وعلى أهلها الجزية. **قوله قالا حملناها أمرا هى له مطيقة**: فى رواية ابن أبى شيبة "قال عثمان بن حنيف: لقد حملت أرضى أمرا هى له مطيقة" وفى رواية له "أن عمر قال لعثمان بن حنيف: لأن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لأطاقوا ذلك، قال نعم". **قوله إنى لقائم**: أى فى الصف ننتظر صلاة الصبح. عند أبى إسحاق "فما منعنى أن أكون فى الصف الأول إلا هيبته - وكنت فى الصف الذى يليه". **قوله قتلنى الكلب**: هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وهو ابن سعد "كان عمر لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغير بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صانعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول إن عنده أعمالا تنفع الناس، إنه حداد نقاش نجار، فأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى إلى عمر شدة الخراج، فقال له: ما خرجك بكثير فى جنب ما تعمل، فانصرف ساخطا". **قوله لقد أمرت به معروفا**: فى رواية "ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه". **قوله كذبت**: أهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع أخطات. **قوله فأتى بنبيذ**: المراد به تمرات نبذت فى ماء أى نقعت فيه، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء. **قوله فإن لست اليوم للمؤمنين أميرا**: قال ابن التين: إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت، أراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر. **قوله كهيئة التعزية له**: أى لابن عمر، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى فى الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة فى ذلك. **قوله ردء الإسلام وغيظ العدو**: أى عون الإسلام الذى يدفع عنه بكثرتهم وقوتهم. **قوله إلا فضلهم**: أى إلا ما فضل عنهم. **قوله ذمة الله**: المراد أهل الذمة. **قوله ولا يكلفوا إلا طاقتهم**: أى من الجزية. **قوله الشيخين**: المراد على وعثمان. **قوله فلما أخذ الميثاق**: زاد فى رواية "أن سعدا أشار عليه بعثمان، وأنه دار تلك الليالى كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان.

فائدة: أستفيد من قصة عمر شفقته على المسلمين، ونصيحته لهم، وإقامة السنة فيهم، وشدة خوفه من ربه، واهتمامه بأمر الدين اكثر من اهتمامه بأمر نفسه، وأن النهى عن المدح فى الوجه مخصوص بما إذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر، وان الإمامة تنعقد بالبيعة.

5- باب: على بن أبى طالب القرشى الهاشمى

- روى معلقا ووصله فى الصلح قال النبى ﷺ لعلى: «**أنت منى وأنا من**».

3706- عن سعد بن أبى وقاص قال: قال النبى ﷺ لعلى: «**أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟**» [أطرافه فى: 4416].

3707- عن على قال: "اقضوا كما كنتم تقضون فإنى أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابى". فكان بن سيرين أن عامة ما يرون عن على الكذب".

قوله مناقب على: هو ابن عم رسول الله ﷺ - ولد قبل البعثة بعشر سنين. ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه، وصار الناس فى حق على ثلاثة. أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بنى أمية وأتباعهم. **قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى**: أى نازلا منى بمنزلة هارون من موسى.

الحديث الثانى: **قوله اقضوا كما كنتم تقضون**: أى قبل. وفى رواية "أن ذلك بسبب قول على فى بيع أم الولد، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن، ورجع عن ذلك. **قوله إنى أكره الاختلاف**: أى الذى يؤدى إلى النزاع والفتنة. **قوله يرى أن عامة ما يرون عن على الكذب**: أى يعتقد أن ما يروى الكذب، والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن على من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الجهاد والسير حديث [2942] وكتاب الصلاة حديث [441] وكتاب فرض الخمس [3113].

6- مناقب جعفر بن أبى طالب الهاشمى رضي الله عنه

- روى معلقا ووصله فى الصلح "قال له النبى ﷺ أشبهت خُلقى وخلقى".

3708- عن أبى هريرة: "كان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته، حتى إن كان يخرج إلينا العكة التى ليس فيها شىء، فيشقها فنلعق ما فيها". [أطرافه فى: 5432].

3709- عن الشعبى: "أن ابن عمر كان إذا سلم على بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين". [أطرافه فى: 4264].

قوله جعفر بن أبى طالب: هو أخو على وكان أسن منه بعشر سنين. واستشهد بمؤته. وفى الترمذى "كان النبى ﷺ يكنيه بأبى المساكين". **قوله كان ينقلب بنا فيطعمنا**: أى يرجع بى إلى منزله وفى رواية الترمذى "وكنت إذا سألت جعفر بن أبى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى إلى

منزلـه". **قولـــه العكة**: ظرف السمن. **قولـــه فيشقها فنلعق مـــا فيهـــا**: أى ما يبقى ما فى جوانبها. **قولـــه يا ابن ذى الجناحين**: كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال: "قال لى رسول الله ﷺ هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة فى السماء" أخرجه الطبرانى.

7- باب: ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

3710- تقدم في حديث [1010].

قولـــه العباس بن عبد المطلب: كان - أسن من النبى ﷺ بسنتين أو ثلاثة وكنيته أبو الفضل مات فى خلافة عثمان.

8- باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ

- روى معلقا ووصله فى علامات النبوة "قال النبى ﷺ : «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**».

3712- عن عائشة قالت: "تكلم أبو بكر فقال: والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى من أصل قرابتى". [أطرافه فى: 3092].

3713- عن ابن عمر عن أبى بكر قال: "ارقبوا محمدا فى أهل بيته". [أطرافه فى: 3751].

3714- عن المسور بن مخرمه: أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مـــنى ، فمـــن أغضـــبها أغضبنى**». [أطرافه فى: 3010].

قولـــه قرابة رســـول الله ﷺ : يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبى ﷺ منهم، أو من رآه من ذكر أو أنثى، وهم على وأولاده الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام، وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد، وعقيل بن أبى طالب وولده مسلم، وحمزة بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام، وكان له من الإناث أم حبيبة وآمنة وصفية، ومعتب بن أبى لهب، والعباس بن عتبة بن أبى لهب، وعبد اله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر، ونوفل بن الحارث بن عابد المطلب وابناه المغيرة والحارث، وصفية بنت عبد المطلب.

الحديث الثانى: **قولـــه ارقبوا**: أى احفظوا، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.

فائدة: تقدم بحث فى كتاب فرض الخمس حديث [3092] وكتاب الجهاد والسير حديث [3010] وكتاب المناقب حديث [3625].

9- باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

3718- عن مروان بن الحكم: "كنت عند عثمان أتاه رجل فقال: استخلف. قال: وقيل ذاك؟ قال: نعم، الزبير. قال: أما ماله إنكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا".

3720- عن عبد الله بن الزبير قال: "كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبى سلمة فى

النساء فنظرن فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بنى قريظة مرتين أو ثلاثا. فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف، قال: أو هل رأيتنى يا بنى؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله ﷺ قال: «**من يأت بنى قريظة فيأتينى بخبرهم؟**» فانطلقت، فلما رجعت جمع لى رسول الله ﷺ أبويه فقال: "فداك أبى وأمى". **قوله الزبير بن العوام**: أم صفية عمة النبى ﷺ.

الحديث الثانى: **قوله يوم الأحزاب**: أى لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة. **قوله يختلف إلى بنى قريظة**: أى يذهب ويجئ.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الجهاد والسير حديث [2846].

10- باب: ذكر طلحة بن عبيد الله

3722- عن أبى عثمان النهدى قال: "لم يبقى مع النبى ﷺ فى بعض تلك الأيام التى قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد، عن حديثهما". [أطرافه فى: 4060].

3724- عن قيس بن أبى حازم قال: "رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى ﷺ قد شلت". [أطرافه فى: 4063].

قوله طلحة بن عبيد الله: يجتمع النبى ﷺ فى مره بن كعب. يكنى أبا محمد، وأمه الصعبة بنت الحضرمى أخت العلاء **قوله فى بعض تلك الأيام**: يريد يوم أحد. **قوله عن حديثهما**: يعنى انهما حدثا بذلك.

الحديث الثانى: **قوله التى وقى بها**: أى يوم أحد.

11- باب: مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى، وبنو زهرة أخوال النبى ﷺ، وهو سعد بن مالك

3725- عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدا يقول: "جمع لى النبى ﷺ أبويه يوم أحد". [أطرافه فى: 4055]

3726- عن سعد بن أبى وقاص قال: "لقد رأيتنى وأنا ثلث الإسلام".

3728- عن سعد يقول: "إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله، وكنا نغزو مع النبى ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاه ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعززنى على الإسلام لقد خبت إذا وضل عملى. وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا: لا يحسن يصلى". **قوله سعد**: أى أحد العشرة يكنى أبا إسحاق. **قوله جمع لى النبى ﷺ أبويه**: أى فى التفدية والجهاد عن على: "ما جمع رسول الله ﷺ لأبويه أحد غير سعد" وتقدم فى ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق، ويجمع بينهما بأن عليا لم يطلع على ذلك، أو مراده بذلك بقيد يوم واحد.

الحديث الثانى: **قوله وأنا ثلث الإسلام**: قال بحسب إطلاعه، والسبب فى ذلك أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه، ولعله خص الرجال، والأحرار البالغين.

الحديث الثالث: **قوله إنى لأول العرب رمى**: كان فى سرية عبيدة بن لحارث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين، وهى أول سرية

بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الأولى من الهجرة. **قوله ما له خلط**: لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته. **قوله ثم أصبحت بنو أسد**: أى ابن خزيمة مدركه، وكانوا ممن شكاه لعمر. **قوله تعززنى على الإسلام**: أى تؤدبنى، والمعنى تعلمنى الصلاة، بأنى لا أحسنها. **قوله خبت**: أى أن كنت محتاجا إلى تعليمها.

12- باب: ذكر أصهار النبى ﷺ. منهم أبو العاص بن الربيع

3729- عن المسور بن مخرمه قال: "سمعت النبى ﷺ وذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته فأحسن، قال: «**حدثنى فصدقنى ، ووعدنى فوفى لى**». [أطرافه فى: 3010]

قوله أصهار النبى ﷺ: أى الذين تزوجوا إليه. **قوله وذكر صهرا له من بنى عبد شمس**: هو أبو العاص بن الربيع وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة، تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة. وقد أسر ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبى ﷺ أن يرسلها إليه فوفى له بذلك فهذا معنى "ووعدنى فوفى لى" ثم أسر مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم، فردها النبى ﷺ إلى نكاحه.

13- باب: مناقب زيد بن الحارثة مولى النبى ﷺ

3730- عن ابن عمر قال: "بعث النبى ﷺ بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس فى إمارته، فقال النبى ﷺ «**إن تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل. وآيم الله إن كنت لخليقا للإمارة وإن كان أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده**». [أطرافه فى: 4468، 6627، 7187].

قوله زيد بن حارثة: هو من كلب، اسر فى الجاهلية فاشترته حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبى ﷺ منها. **قوله بعث النبى ﷺ بعثا**: هو البعث الذى أمر بتجهيزه فى مرض وفاته وقال: "انفذوا بعث أسامة" فأنفذه أبو بكر بعده. **قوله تطعنون**: فى العرض والنسب. **قوله فقد كنتم تطعمون فى إمارة أبيه من قبل**: يشير إلى إمارة زيد فى غزوة مؤته.

فائدة: فيه إمارة المولى وتوليه الصغار على الكبار والمفضول على المفاضل لأنه كان فى الجيش أبو بكر وعمر، وتقدم مزيد بحث فى كتاب المناقب حديث [3555].

14- باب: ذكر أسامة بن زيد

3734- عن عبد الله بن دينار قال: نظر ابن عمر يوما - وهو فى المسجد - إلى رجل يسحب ثيابه فى ناحية من المسجد فقال: أنظر من هذا؟ ليت هذا عندى. قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة. فطأطأ ابن عمر رأسه وتقريبد به فى الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه.

3735- عن أسامة بن زيد حدث عن النبى ﷺ أنه كان يأخذه والحسن فيقول: «**اللهم أحبهما فإنى أحبهما**». [أطرافه فى: 3747، 6003].

قوله أسامة بن زيد: هو كانوا يسمونه حب رسول الله ﷺ أى محبوبة لنا يعرفون من منزلته

عنده، لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد ابن محمد، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ "هى أمى بعد أمى" وكان يجلسه على خذه بعد أن كبر. **قوله ليت هذا عندى**: أى قريبا منى حتى أنصحه وأعظه. **قوله لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه**: جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبى ﷺ لزيد وام أيمن وذريتها فقاس ابن أسامة على ذلك.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى حديث [3475].

15- باب: مناقب عبد الله بن عمر بن خطاب رضي الله عنه

3740- عن ابن عمر عن حفصة أن النبى ﷺ قال لها: «**إن عبد الله رجل صالح**». [أطرافه فى: 440].

قوله عبد الله بن عمر: هو أحد العباد له وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [440] وكتاب العمل فى الصلاة حديث [1123].

16- باب: مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

3743- عن إبراهيم قال: "ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسجد قال: اللهم يسر لى جليسا صالحا. فجلس إلى أبى الدرداء، فقال: أبو الدرداء من أنت؟ قال: من أهل الكوفة: قال: أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذى لا يعلمه غيره؟ يعنى حذيفة. قال: قلت بلى. قال: أليس فيكم - أو منكم - الذى أجاره الله على لسان نبيه ﷺ؟ يعنى من الشيطان، يعنى عمارا، قلت: بلى. قال: أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك، والوساد أو السرار؟ قال: بلى. قال: كيف كان عبد الله يقرأ:{**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**}؟ قلت: "والذكر والأنثى"، قال: ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يستنزلوننى عن شئ سمعته من رسول الله ﷺ [أطرافه فى: 3287].

قول عمار: هو ابن ياسر، يكنى أبا لقيظان وامه سمية، أسلم هو وأبوه قديما، وعذبوا لأجل الإسلام، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيدة فى الإسلام، وقتل بصفين مع على، وكان قد ولى شيئا من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها. **قوله حذيفة**: هو ابن اليمان أسلم هو وأبوه وولى بعض أمور الكوفة لعمر. **قوله أو ليس فيكم صاحب سر النبى ﷺ** : المراد بالسر ما أعلمه النبى ﷺ من أحوال المنافقين. **قوله الذى أجاره الله من الشيطان**: يحتمل أن يكون المراد حديث عائشة "ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما" أخرجه الترمذى، فكونه يختار أشد الأمرين دائما يقتضى أنه أجير من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالغى، وروى البزار والنسائى عن عائشة "سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ملى إيمانا إلى مشاشة**» - تعنى عمار - ولابن سعد "قال النبى ﷺ : «**سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء إذا رجل أسود كأنه مرس ، فصرعته**» وفيه قول النبى ﷺ : «**ذاك شيطان**» فلعله أشار إلى هذه القصة. **قوله صاحب السواك**: فى رواية الوساد أو السرار، وأصله أد فى السواد، وفى رواية زاد "صاحب النعلين والمطهرة" أى نعلى رسول الله ﷺ

وكان ابن مسعود يحملها ويتعاهدهما.

فائدة: مراد أبى الدرداء بذلك أنه فهم أنهم قدموا فى طلب العلم، فبين لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم، ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها.

17- باب: مناقب أبى عبيدة بن الجراح ﷺ

3744- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لكل أمة أمينا ، وأن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». [4382].

3745- عن حذيفة قال: قال النبى ﷺ لأهل نجران: "لأبعثن - يعنى عليكم - أمينا حق أمين". فأشرف أصحابه، فبعث أبا عبيدة رضى الله. [أطرافه فى: 4380، 4381، 7254]

قوله أمينا: الأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وإن كانت موجودة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك.

18- باب: مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما

3749- عن البراء قال: رأيت النبى ﷺ والحسن بن على على عاتقه يقول: «**اللهم إنى أحبه فأحبه**».

3752- عن أنس قال: "لم يكن أحد اشبه بالنبى ﷺ من الحسن بن على".

3753- عن ابن عمر قال: "قال النبى ﷺ : «**هما ريحانتاى من الدنيا**». [أطرافه فى: 5994].

قوله الحسن والحسين: كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك فى كثير من المناقب وكان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات مسموما بالمدينة سنة خمسين. وكان مولد الحسين فى شعبان أربع وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق.

الحديث الثانى: **قوله لم يكن أحد أشبه بالنبى ﷺ عن الحسن بن على**: هذا يعارض حديث "إن الحسين كان أشبههم بالنبى ﷺ " ويمكن الجمع بأنه كان اشدهم شبها بالنبى ﷺ من أخيه الحسن، ويحتمل ان يكون كل منهما كان أشد شبها به فى بعض اعضائه، والذين كانوا يشبهون النبى ﷺ غير الحسن والحسين. جعفر بن أبى طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن عبد المطلب، والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر وكابس بن ربيعة بن عدى، فاطمة ابنته عليها السلام وولده إبراهيم عليه السلام.

الحديث الثالث: **قوله ريحانتاى**: شبههما بذلك لأن الولد يشتم ويقبل.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب المناقب حديث [3629] وكتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ حديث [3713] وحديث [3735].

19- باب: مناقب بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنهما

3754- عن جابر قال: "كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا. يعنى بلالا".

قولــه بلال بن رباح: عن أنس عن الطبرانى أنـه حبشـى وهو المشـهور. **قولــه سيدنا**: قـال ابـن التين: يعنى من السادة.

20- باب: ذكر ابن عباس ﷺ

3756- عن ابن عباس قال: ضمنى النبى ﷺ إلى صدره وقال: «**اللهم علمه الحكمة**» - وقال: «**اللهم علمه الكتاب**». [أطرافه فى: 75].

قولــه ابن عباس: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبى ﷺ. من علماء الصحابة. حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب، وكان بن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن.

وعن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، "رواه ابن سعد"

21- مناقب خالد بن الوليد ﷺ

3757- تقدم في حديث [3630]

قولــه خالد بن الوليد: أى ابن المغيرة، يكنى أبا سليمان من فرسان الصحابة وشهد عدة مشاهد مع رسول الله ﷺ ظهرت فيها نجابته ثم كان قتال أهل الردّه على يديه فتوح البلاد.

22- مناقب سالم مولى أبى حذيفة ﷺ

3758- عن مسروق قال: ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبى حذيفة، وأبى بن كعب، ومعاذ بن جبل". [أطرافه فى: 3760، 3806، 3808، 4999].

قولــه أبو حذيفة: أى ابن عتبة ابن ربيعة من أكابر الصحابة وقتل أبوه يومئذ كافرا، واستشهد أبو حذيفة باليمامة. **قولــه سالم**: كان مولى لإمرأه من الأنصار فتبناه حذيفة لما تزوجها، وكان من السابقين الأولين، وكان يوم المهاجرين بقباء لما قدموا مكة. واستشهد باليمامة أيضا. **قولــه فبــدأ به**: فيه أن التقديم يفيد الاهتمام.

فائدة: تخصيص هؤلاء الأربعة إما لأنهم أكثر ضبطا وأتقن لأدائه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة. لا أنه لم يجمعه غيرهم.

23- باب: مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ

3762- عن عبد الله بن يزيد قال: "سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبى ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحد أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبى ﷺ من ابن أم عبد". [أطرافه فى: 4384، 6097].

3763- عن أبى موسى الأشعرى قال: "قدمت أنا وأخى من اليمن، فمكثنا حين ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبى ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبى ﷺ. [أطرافه فى: 4384].

قولــه ابن مسعود: أسلمت أمه وصحبت، فلذلك نسب إليها أحيانا، وكان من السابقين، وهاجر الهجرتين، وكان من علماء الصحابة. **قولــه سمتا**: أى خشوعا. **قولــه هجيا**: أى طريقة. **قولــــه دلا**: سيرة وحالة وهيئة. **قولــه ابن أم معبد**: هو عبد الله بن مسعود، وكانت أمه تكنى أم معبد.

الحديث الثانى: **قولــه من أهل البيت**: دالا على ملازمته النبى ﷺ.

فائدة: تقدم مزيد بحث حديث [3758]. وحديث [3743].

24- باب: ذكر معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه

3764- عن ابن أبى مليكة قال: "أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ.

3766- عن معاوية قال: "إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبى ﷺ فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما، يعنى الركعتين بعد العصر". **قولــه معاوية**: صحب النبى ﷺ وكتب لــه وولى إمرة دمشق عن عهمر واستمر عليها إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلى وللحسن ثم اجتمع عليه الناس. **قولــه دعه**: أى اترك القول فيه والإنكار عليه فلم يفعل شئ إلا بمستند، وفى رواية "انه فقيه".

25- باب: فضل عائشة رضى الله عنها

3768- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يوما: «**يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام**». فقلت: و عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد رسول الله ﷺ ". [أطرافه فى: 6201، 6249، 6253].

3772- عن أبا وائل قال: "لما بعث على عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمار فقال: إنى لأعلم انها زوجته فى النيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم تتبعوه أو إياها". [أطرافه فى: 7100].

3773- عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه فى طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء. فلما أتوا النبى ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا فوالله نا نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل فيه للمسلمين بركة". [أطرافه فى: 334].

3774- عن عروة أن رسول الله ﷺ لما كان فى مرضه جع يدور فى نسائه ويقول: «**أين أنــا غدا؟**» حرصا على بيت عائشة. قالت عائشة: فلما كان يومى سكن". **قولــه عائشة**: هى الصديقة بنت الصديق. حفظت عن النبى شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة. فأكثر الناس الأخذ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الأحكام الشرعية منقول عنها. كانت تكنى ام عبد الله.

الحديث الثانى: **قولــه للتبعوه أو إياها**: المراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه، والعذر فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير، وكان

مرادهم إيقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

الحديث الرابع: **قولــه سكن**: أى سكت عن ذلك القول.

فائدة: تقدم مزيد بحث فى كتاب أحاديث الأنبياء. حديث [3411] وكتاب الهبة حديث[2574].

تم بحمد الله كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

ويليه كتاب مناقب الأنصار إن شاء الله

* * * * *